

روح المعاني

تطهير وكسبهم طاهر وقيل لا يتعين لأن ذلك أمر له بإيجاب الزكاة على أمتة وهو خلاف الظاهر وإذا قيل بجعل الزكاة على الظاهر فالظاهر أن المراد أوصاني بأداء زكاة المال إن ملكته فلا مانع من أن يشمل التوقيت بقوله سبحانه ما دمت حيا 13 مدة كونه عليه السلام في السماء ويلتزم القول بوجوب الصلاة عليه E هناك كذا قيل .

وأنت تعلم أن الظاهر المتبادر من المدة المذكورة مدة كونه E حيا في الدنيا على ما هو المتعارف وذلك لا يشمل مدة كونه عليه السلام في السماء ونقل ابن عطية أن أهل المدينة وابن كثير وأبا عمرو قرأوا دمت بكسر الدال ولم نجد ذلك لغيره نعم قيل إن ذلك لغة وبرأ بوالدتي عطف على مباركا على ما قال الحوفي وأبو البقاء وتعقبه أبو حيان بأن فيه بعدا للفصل بالجملة ومتعلقها اختار إضمار فعل أي وجعلني بارا بها قيل هذا كالصریح في أنه عليه السلام لا والد له فهو أظهر الجمل في الإشارة إلى براءتها عليها السلام وقرئ برا بكسر الباء ووجه نصبه نحو ما مر في القراءة المتواترة وجعل ذاته عليه السلام برا من باب وإنما هي إقبال وإدبار وجوز أن يكون النصب بفعل في معنى أوصاني أي وألزميني أو وكلفني برا فهو من باب .

علفتها تبنا وماء باردا .

وأقرب منه على ما في الكشف لأنه مثل زيدا مررت به في التناسب وإن لم يكن من بابه .
موجوز أن يكون معطوفا على محل بالصلاة كما قيل في قراءة أرجلكم بالنصب وقيل إن أوصى قد يتعدى المفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري أوصيناك ديننا واحدا والظاهر أن الفعل في مثل ذلك مضمن معنى ما يتعدى بنفسه وحكى الزهراوي وأبو البقاء أنه قرئ وبر بكسر الباء والراذ وهو معطوف على الصلاة والزكاة قولاً واحدا والتكير للتفخيم ولم يجعلني جبارا شقيا 23 أي لم يقص علي سبحانه بذلك في علمه الأزلي وقد كان عليه السلام في غاية التواضع يأكل الشجر ويلبس الشعر ويجلس على التراب ولم يتخذ مسكنا وكان عليه السلام يقول : سلوني فإنني لين القلب صغير في نفسي .

والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا 33 تقدم الكلام في وجه تخصيص هذه المواطن بالذكر فتذكر فما في العهد من قدم والأظهر بل الصحيح أن التغريب للجنس جيء به تعريضا باللعنة على متهمي مريم وأعدائها عليها السلام من اليهود فإنه إذا قال جنس السلام على خاصة فقد عرض بأن ضده عليكم ونظيره قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى يعني أن العذاب على من كذب وتولى وكان المقام مقام منكرة وعناد فهو مئنة لنحو من التعريض

والقول بأنه لتعريف العهد خلاف الظاهر بل غير صحيح لا لأن المعهود سلام يحيى E وعينه لا يكون سلاما لعيسى E لجواز أن يكون من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بل لأن هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسدرا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى على أن المقام يقتضي التعريض ويفوت على ذلك التقدير لأن التقابل إنما ينشأ من اختصاص جميع السلام به عليه كذا في الكشف والاكتفاء في العهد به لتصحيحه بذكره في الحكاية لا يخفى حاله